قلت ويؤيده ما جاء في رواية عقبي بدل قدمي على ما نقله ميرك وانا العاقب وهو الذي جاء
عقب الانبياء كما قال العسقلاني وفي النهاية هو الذي يخلف من كان قبله في الخير والعاقب الذي ليس
بعده نبي فيكون هذا قول الزهري وقال العسقلاني ظاهره انه مدرج لكنه وقع في رواية سفيان
بن عيينة عند الترمذي اي في الجامع بلفظ الذي ليس بعدي نبي حدثنا محمد بن طريف بفتح الطاء المهملة الكوفي
حدثنا ابو بكر بن عياش المقرئ تلميذ الامام عاصم عن عاصم عن ابي وائل [illegible] كما قال ميرك
في حديثه [illegible] في بعض طرق المدينة اي سككها وفي بعض النسخ المؤذنة المصححة بلفظ طريق ولعل
وجهه انه يراد به الجنس فقال انا محمد وانا احمد وانا نبي الرحمة لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي
المؤمنين والكافرين [illegible] والكافرين لما يحصل بسبب [illegible] وهو موجب لصلاح معاشهم ومعادهم
وفي كونه رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال على ما ذكره البيضاوي وفي رواية انا
نبي الرحمة ونبي التوبة قال الامام حتى الالفاظ الثلاثة متقاربة اذ المقصود انه قد جاء بالتوبة والرحمة او بالتوبة
والتراحم وحض عليهما وان امته توابون رحماء كما وصفهم الله تعالى بقوله التائبون وبقوله رحماء بينهم والحاصل
انه اتى بالصفتين في امته تكونان موجودتين في الكثرة من سائر الامم ويمكن هذا القدر في الاختصاص به مع
انه لا يلزم من وصف الشيء بشيء نفيه عما عداه [illegible] قال او لانه جعل من امته التوبة بمجرد
الاستغفار [illegible] بخلاف الامم السابقة [illegible] ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا
الله الاية وهذا قول لم يقل به احد من العلماء فهو خلاف اجماع الامة وقد قال الله تعالى وتوبوا الى الله
جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقد قال [illegible]
التوبة النصوح الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله ثم لا تعود اليه ابدا واركان التوبة على
ما قال العلماء ثلاثة الندم والقلع والعزم على انه لا يعود ولا احد جعل الاستغفار [illegible] شرطا للتوبة
باعتبار تعلقها بحقوق العباد وبعض حقوق الله [illegible] ومحل بسطها كتب الفقه ومن ذلك ما قال ابن
حجر ان قبول التوبة بشروطها المذكورة في كتب الفقه من جملة ما خفف الله تعالى ببركته على هذه الامة
ايضا غير مستقيم لان ادم [illegible] تاب الله عليه وقصة قاتل المائة وتوبته مروية مشهورة في [illegible]

في الروايات الصحيحة نعم [illegible] على القوم موسى [illegible] العجل فجعل من شرائط توبتهم قتل
انفسهم وهذا لا يدل على تخصيص التوبة بهذه الامة فانه مخالف لاجماع جميع الائمة وانا المقفي
بفتح القاف وكسر الفاء المشددة اي الذي قفى اثار من سبقه من الانبياء وتبع اطوار من تقدمه من
الاصفياء لقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وحاصله انه متبع للانبياء في اصل التوحيد
ومكارم الاخلاق وان كان مخالفا لبعضهم في بعض الفروع بالاتفاق وقال صاحب النهاية هو المولي
الذاهب يعني انه اخر الانبياء المتبع لهم فاذا قفى فلا نبي بعده ومعناه العاقب فالحمل على المعنى الاول
اولى كما لا يخفى وروي بصيغة المفعول كما في بعض النسخ اي انا الذي قفي بي على اثار الانبياء اي ارسلت
الى الناس بعدهم وختم بي الرسالة يقال قفوت اثر [illegible] اذا اتبعته وقفيت على اثره بفلان
اذا اتبعته اياه قال الله تعالى ثم قفينا على اثارهم برسلنا فحذف حرف الصلة في الحديث تخفيفا ونبي الملاحم
بفتح الميم وكسر الحاء المهملة جمع الملحمة وهي الحرب ذات القتل الشديد وسمي بها لاشتباك الناس فيها كاشتباك لحمة
والسدى في الثوب وقيل لكثرة لحوم القتلى فيها وفيه اشارة الى كثرة الجهاد مع الكفار في ايامه ولذا
وكذا ابدا مستمر في امته الى ان يقاتل اخرهم الدجال والعلم بالاحوال وفي القاموس سمي نبي الملاحم لانه
سبب لالتيامهم واجتماعهم وقال شارح الملحمة الوقعة العظيمة في الفتنة قال العلماء وانما اقتصر
على هذه الاسماء لانها موجودة في الكتب السابقة ومعلومة للامم السالفة حدثنا اسحق بن منصور حدثنا
النضر بن شميل بالتصغير اخبرنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر بكسر الزاء وتشديد الراء عن حذيفة عن النبي صلعم
نحوه اي نحو معناه بمعناه اي غير مؤداه هكذا قال حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة باب ما جاء
في عيش رسول الله صلعم اي في كيفية معيشته في ايام حياته الى وقت مماته وقد تقدم زيادة بسط
في تحقيق لفظ العيش في الباب السابق اول الكتاب وهو من تصرف الرواة او فرض النساخ والكتاب
والله اعلم بالصواب والا فالاظهر جعله بابا على حدة مطلقا لئلا كان هذا الباب الطويل في محل الوضع
كما في بعض الاصول المعتمدة من هذا الكتاب او في اواخر باب ما جاء في خف رسول الله كما في بعض
النسخ منه ولا شك ان زيادة بعض الاحاديث في باب لا توجب تكرار العنوان من كتاب وقد يختلف

Copyright © King Saud University